وخطط وكالة الغوث ، بل كانت أقل منها جدية .

ولا تقتصر الاوساخ والقذارات على الشوارع فقط . حيث أن المجارير المياه ، الملوثة والمكشوفة ، المنتشرة بين المنازل بكثرة ، والمعرضة لان تكون موارد اخصاب للحشرات . وأيضا مراكز التبول العامة ، المفتوحة والملتصقة بالبيوت ، ومراكز حنفيات الشرب العامة أيضا ، حيث ينتج بطبيعة الحال ، عن تجمع المياه الاسنة ، وجود اعداد كثيفة ، ومختلفة الفصائل من الحشرات القاتلة والمؤذية ، مما ساعد لان تكون مشكلة الصحة العامة ، مشكلة مستمرة ، نتائجها السلبية تتكاثر مع تكاثر الوعود ، وعدم الاهتمام بالحل الجذري والصحيح .

وبالنسبة للعيادات ، والمستوصفات ، وكافة شؤون التطبيب والصحة ، فقد درجت وكالة الغوث على اتباع كافه الاساليب التي من شأنها ان تجعل جماهيرنا في المخيمات تعيش أسوأ الحالات الصحية . فهناك طبيب واحد ، ضمن شبه عيادة واحدة تابعه لوكالة الغوث ، يقدم العلاج داخل المخيم . كما أن هذا الطبيب لا يداوم ، أكثر من ثلاث ساعات يوميا .

وقد دفع هذا الواقع الصحي المرير ، الى أن تقوم الثورة بافتتاح عيادات ومستوصفات ، تعمل قدر المستطاع على تأمين الرعاية الصحية المطلوبة . فهناك الهلال الاحمر الفلسطيني ، وعيادة الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين . حيث تقوم هذه الاخيرة بتقديم العلاج لحوالي ٤٠ مريض يوميا ، تقدم من خلالها المعاينة والدواء ، وذلك بمساهمة رمزية قيمتها ليرة لبنانية واحدة . كما تقوم العيادة بتأمين بعض الجراحات الصغيرة والغيارات على اختلافها . وتركز العيادة ، على نشر الوعي الطبي وذلك ضمن خط الطب الوقائي الذي يشرح للجماهير كيفية حدوث الامراض والاوبئة .

دور عيادة الجبهة الشعبية

وحول العيادة وخدماتها ودورها الجماهيري والانساني ، قال الرفيق محمد ، المسؤول الطبي : تقوم العيادة بتعبئة الجماهير سياسيا للالتفاف حول الثورة وحمايتها . وفي الاحداث الاخيرة ، برز لعيادتنا دورا مميزا ، فمنذ حوادث صيدا في شباط ١٩٧٥ ، والكادر الطبي في العيادة يقوم باعطاء دورات في الاسعافات الاولية والتمريض ، في كل من عين الحلوة ومنطقة صيدا ، حتى خرج حتى الان ما يزيد على ١٢ دورة . ويقوم بالعمل في العيادة ، اطباء اصدقاء للجبهة . وتحصل العيادة من خلال التبرعات المرسلة للجبهة الشعبية على الادوية والمساعدات . والعيادة تقدم كل ما تستطيعه من خدمات جماهيرية ، لتكون بديلا عن الوكالة ومؤسساتها . حتى أن عيادة الجبهة الشعبية في عين الحلوة ، تقوم من فترة الى أخرى بتقديم المساعدات ، من أدوية وساعات لعمل الدكتور ، الى المستشفى الحكومي في عين الحلوة ، والذي لا يوجد فيه أي مواد طبية منذ فترة طويلة .

هذه الحالة الصحية المزرية ، ورغم كبر حجم ما يقدم لتجاوز ذلك ، عملت على أن يكون سكان المخيم بالاضافة الى الفلسطينيين ، هم من تلك العائلات المحدودة المورد والمحتاجة ، والتي لا تأنف العيش ضمن ذلك وضع .

الطموح العلمي وسياسة الوكالة والدولة

بسبب الواقع السياسي الذي كان اهالينا يعيشونه في مخيمات

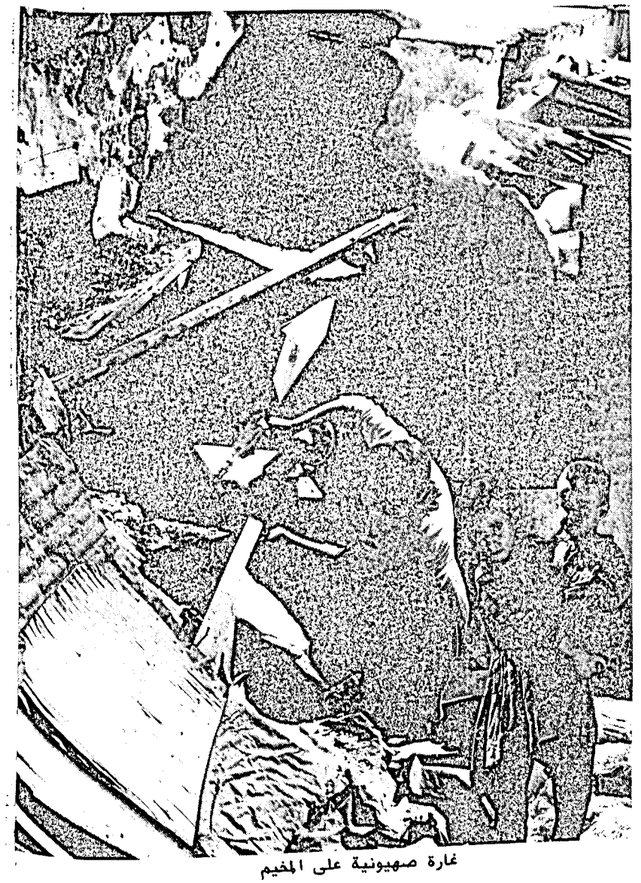

غارة صهيونية على المخيم

لبنان اجمالا ، ومخيم عين الحلوة خاصة ، لحجمه السكاني الكثيف ، وبالنسبة لواقع التخلف الاجتماعي والظلم والتحكم والارهاب ، الذي مارسته سلطة الدولة الرجعية على أهالينا ، قد عكس نفسه على بعض موظفي الوكالة الكبار الذين كانوا أدوات رخيصة ، لتنفيذ سياسة الانغلاق والكبت ، بل وحتى مجرد التحدث عن فلسطين والثورة . وقد كرست الوكالة هذا الواقع من خلال وضع مادة في قانونها ، تنص على عدم القيام بأي نشاط سياسي ، والا تعرض المخالفون للاجراءات والتي في حدها الاقصى ، الفصل النهائي من الوظيفة ، والامثلة كثيرة .

نحن ندرك تماما ، ان العملية التعليمية لا تنفصل أبدا عن العملية التربوية بشكل عام . وتربية ابنائنا يجب ان تأخذ وجهة وطنية ذات طابع منظم . ما هي التربية التي كانت تقرها وكالة الغوث ؟

لقد رافقت عملية انشاء المدارس في عين الحلوة ، مطالب مزمنة ، نوجزها بما يلي :

اولا : عدم وجود أي اثر فعلي حقيقي ، لتاريخ وجغرافية فلسطين ، في مناهج الوكالة .

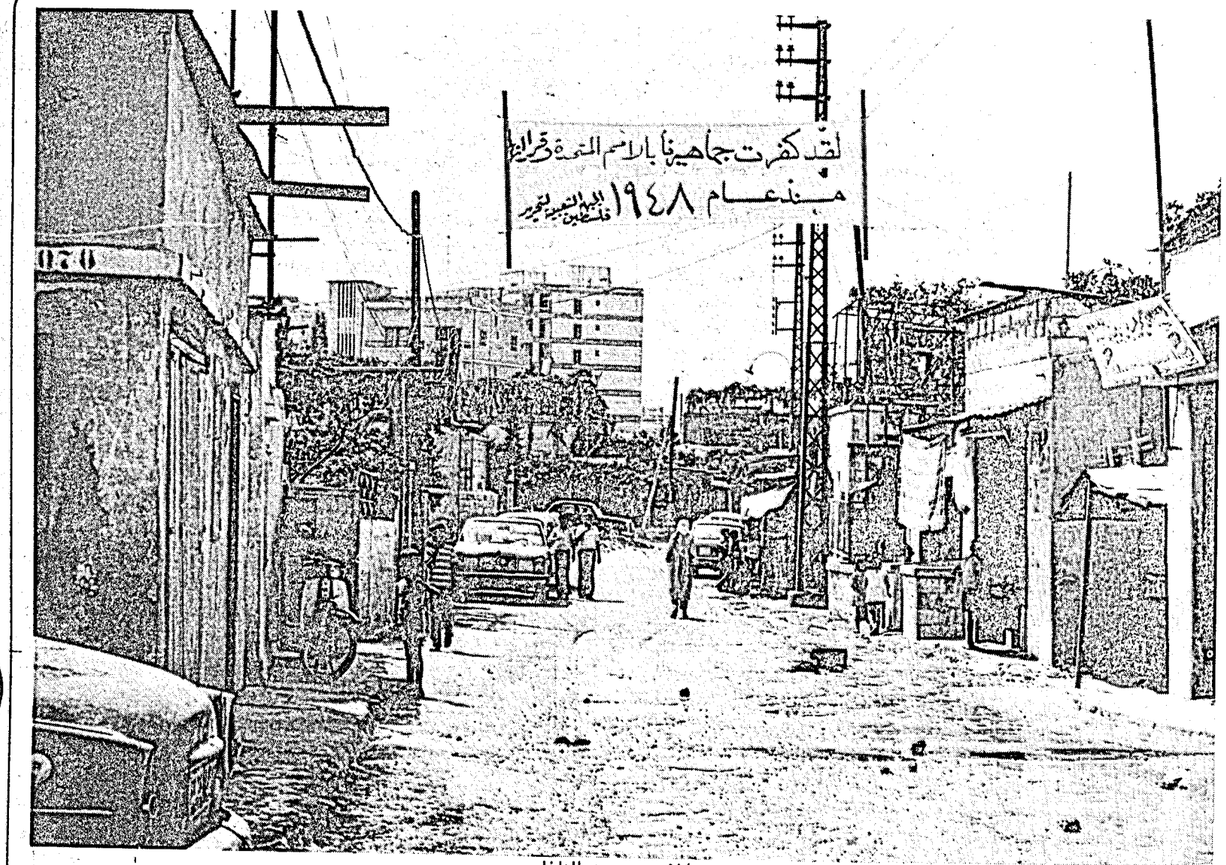

المخيم من الداخل

ثانيا : ازدحام الصفوف ، فالقانون المعمول به ، في حده الادنى ٤٠ طالبا وحده الاقصى ٦٠ طالبا في الصف الواحد .

ثالثا : عدم اعطاء الطلبة أي منحة دراسية للمرحلة التكميلية ، والثانوية في أول الامر ، الا بعد مرحلة متأخرة ونتيجة نضال واسع النطاق .

رابعا : سوء البناء المدرسي وعدم صلاحيته ، حتى ليكون زريبة .

خامسا : تكريس سياسة الكبت والاضطهاد داخل المدارس .

سادسا : الجمود في المناهج المعمول بها في الوكالة .

سابعا : المشرفون على التربية والتعليم ، يقيمون المعلم اجمالا طبقا لممارساته الوطنية ، وينعكس ذلك ابتداء من لفت النظر ، مرورا بالنقل « النفي » ، وانتهاء بالفصل .

ويضيق المجال عن ذكر التفاصيل ، والامثلة الحية ، حيث ان سياسة الارهاب والظلم لم تولد سوى الانفجار الجماهيري الكبير . واذا عدنا الى الوراء ، نرى ان تجربة الاستاذ « أحمد اليماني » أبو ماهر ، الرائدة في عين الحلوة ، والتي كانت مراقبة واعية للعملية التعليمية ، والتوجيه التربوي والوطني الصحيح . وانشاء حركة كشفية ، كانت مدخلا عظيما لحركة وطنية ثورية . ويذكر أهالي عين الحلوة مأساة أحمد اليماني ، كنموذج للاضطهاد على يد سلطة القمع والارهاب استنادا الى تقارير عملائها ، الضعاف النفوس .

ان انتفاضة ٤٣ نيسان ١٩٦٩ ، كانت دافعا قويا وذاتيا ، قلبت الامور ، رأسا على عقب ، وفتحت المجال مجددا لخوض عملية النضال العلني بين جماهيرنا . وتحرر المعلم والطالب من القيود القاسية والمراقبة الحاقدة والقمع التعسفي .

النضال المطلبي وسياسة المنظمة

ان جماهيرنا الفلسطينية تذكر بصورة واضحة ، ان نضالها المطلبي